قال تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد
فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فسنة
الله جارية فيمن تأخر كما جرت فيمن تقدم ولا تبديل لسنة الله
كما قال تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون فمن صبر على
ابتلاء الله الجاري على يد الجبابرة كانت له العاقبة الحسنى من الله فلا
يد ما يفعلوا عليهم بالحقد ولو بعد حين وتصير الدولة له ولاتباعه كرامة
لهم من الله اما من لم يصبر على ابتلاء الله من الجبابرة حتى تسخط القضا
لم يكن له الا الخسران المبين من الله قال تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله
فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله فهو بمنزلة من
قال الله فيه ومن الناس من يعبد الله على حرف الاية فمن لا صبر له على
التمسك في دينه مدة معينة الى موته لا فرج له من الله بل جوعه
عنه اقرب من التثبت عليه لضجره وانتظاره المطلوب في خلق الله
وان الصبر من الايمان في الدين بمنزلة الراس من الجسد وبمنزلة روحه
التي اذا انزعت منه مات وعفن وسمي جيفة مبغوضة في الله فمن
لا صبر له لا ايمان له ولا يشم رائحة الايمان ولا يذوق طعمه الذي هو
الاحسان والعرفان بالله حتى صار جيفة كان عيابا نماما موذيا
للناس بفحش قوله وعمله لا يرعوي الى شيء من كتاب الله اما الصابر
على التمسك في دينه اذا اوذي لم يؤذ ولم يسع الا بالصلاح ما
استطاع والصلح بين من فتنتهم العداوة والبغضاء حتى اصبحوا
مترضين عنه في الله فهو بمنزلة من قال فيه صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم
المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه فمن كان على

هذا



باب في ذكر ما ينفع من اللسان ويضر

هذا الوصف المحمود مستقيما عليه قاصدا به ما بعد الموت كانت له
العاقبة الحسنى من الله فوصف الله اهل هذا الخلق الحميد بقوله وعباد
الرحمن الذين يمشون على الارض هونا اي متواضعا بالحق ولا يتجافون
عنه الى الباطل خشوعا لله واذا خاطبهم الجاهلون اي بالفحش والتهمة
والاذية قالوا سلاما اي امانا منا لكم ولا يريدون فيهم الا احسانا
يقربهم الى الله ووصفهم ايضا بقوله واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه
وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين فلا
يتخلقون باخلاقهم المبغوضة لدى الله فما سعيهم الا في التخلق بالاخلاق
الحميدة المقرونة بالاقوال الصالحة في الله فلا يتكلمون الا فيما يعنيهم
وفيما فيه لهم ثواب عند الله فما صنعوا ذلك الا ليقينهم في قوله تعالى
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد اي موكل يكتب اقواله خيرها
وشرها ليحاسب عليها يوم يلقى الله وكذا الاعمال تكتب حتى توزن مع
الاقوال ثم توزن الاقوال في كفة والاعمال في كفة فايهما رجح فالحكم له
من الله روي انه صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يموت الا يوزن قوله ويوزن
عمله فاذا كان قوله ازيد من عمله لم يرفع عمله واذا كان [illegible] فليحذر ان لا يكون عبد صالح
لله الا حاسب نفسه على اقواله واعماله ليعلم ايهما المرجح في اظهار
الاخلاص لله فمن عرف قوله مرجحا على عمله مقت نفسه في الله لان
القول متى رجح على العمل كان صاحبه مرائيا مسمعا يبتغي بقوله العلو
في ارض الله ومتى ترجح العمل على القول كان صاحبه خمولا وقورا صبورا
مخلصا لله فلا يقول الا خيرا يغنم به ويسكت عن الشر ليسلم منه والا
حبط عليه ما عمله لله [illegible] البخاري ومسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان

عمله اوزن من قوله
رفع عمله الرواية للديلمي
فمن رفع عمله سعد ومن
لم يرفع عمله شقي